الكفيل

٥٧٢
السنة الثانية عشرة
شوال المكرم /١٤٣٧هـ
٢٠١٦/٧/٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

بعدسة مرتضى الموسوي

حدث في مثل هذا الأسبوع

٤ شوال المكرم

وقعت غزوة حنين، وهي في منطقة بين مكة والطائف، حدثت بعد فتح مكة بخمسة عشر يوماً عام ٨هـ، بين المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وآله وبين هوازن وثقيف وانتهت بنصر الإسلام على الكفر، ومقتل أبي جرول من أبطال هوازن بضربة واحدة بيد أمير المؤمنين عليه السلام مع أربعين مقاتلاً.

✿ وفاة آية الله الشيخ حسين الحلي رحمه الله سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، وهو من أعلام النجف الأشرف البارزين وأستاذ لكثير من العلماء والمراجع في عصرنا الحالي. دفن في مقبرة أستاذه النائيني رحمه الله في الصحن العلوي الشريف.

٥ شوال المكرم

✿ خروج أمير المؤمنين عليه السلام من النُخيلة متوجهاً إلى صفين لمواجهة معاوية عام ٣٦هـ.

✿ وصول مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسولاً عن الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة عام ٦٠هـ، ومبايعة ١٨ ألف رجلاً من أهلها للحسين عليه السلام.

٦ شوال المكرم

✿ وقوع معجزة رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ببابل سنة ٣٦هـ، وذلك بعد رجوعه من قتال الخوارج في النهروان، وكانت قد رُدّت إليه في زمن النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة المنورة قرب مسجد قبا في الخامس عشر من شوال سنة ٧هـ أو ٨هـ.

✿ خروج أول توقيع من الإمام المهدي عليه السلام إلى سفيره ونائبه الثالث الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه سنة ٣٠٥هـ، يثني عليه ويدعو له، ويعرّفه إلى الناس والأصحاب.

٧ شوال المكرم

✿ وفاة الحكيم المتكّلم رفيع الدين محمد بن السيد حيدر الطباطبائي المعروف بـ(ميرزا رفيع النائيني) سنة ١٠٨٠هـ أو ١٠٨٢هـ عن عمر ٨٥ سنة، وهو أستاذ العلامة المجلسي رحمه الله، ومن أعاظم العلماء في زمن الشاه سليمان الصفوي، له كتاب شرح الكافي، والشجرة الإلهية في الاعتقادات.

٨ شوال المكرم

✿ وفاة السلطان البويهي أبي شجاع فناخسرو عضد الدولة بن ركن الدولة الديلمي سنة ٣٧٢هـ، وكان قد تولى العراق خمس سنوات، وهو شديد الرسوخ في التشيع، وقد بنى قبر أمير المؤمنين عليه السلام والحائر الحسيني، توفي ببغداد، ونقل ودفن في النجف الأشرف.

✿ الاعتداء الثاني الآثم بهدم مراقد البقيع الطاهرة من قبل الوهّابيين سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٤م.

في رحاب سورة الفاتحة ..
(إياك نعبد)

الشيخ عبد الرضا البهادلي

بعدما ذكرنا سابقاً بعض الإضاءات القرآنية حول قول الله تعالى في سورة الفاتحة ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.. سنتناول هنا الآية التي بعدها وهي قوله تعالى على لسان العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.. وفي هذا المقطع عدة أمور:

أولاً: لماذا قصر العبودية على الله؟ بعبارة أخرى: هل يستحق العبودية أحدٌ غير الله تعالى في الوجود؟

- إن الله سبحانه يستحق العبودية لوحده؛ لأن الله خالق ولا خالق سواه ، بل كل ما عدا الله فهو مخلوق، والله تعالى مالك لكل شيء بالملك الحقيقي، وغير الله ليس مالكاً حقيقياً، بل كل ما عدا الله مملوك، والله تعالى مربٍّ لكل العوالم ما نرى وما لا نرى، وغير الله لا يملك هذه القدرة.. وعلى هذا، فإن مَن يستحق العبودية وحده هو الله تعالى.

ثانياً: ما هي العبودية؟

- هي التسليم لله عزّ وجلّ بكل شيء، والرضا به، وهذا يكون بالقلب وليس باللسان، فالله تعالى أمر بأشياء ونهى عن أشياء، وقدّم أشياءً وأخّر أشياء، لأن الله تعالى أعلم بالمصلحة والمفسدة، لذلك يجب أن يسلّم الإنسان بكل شيء ولا يعترض بقلبه ولا بلسانه، وعندها يدخل الإنسان في دائرة العبودية لله تبارك وتعالى.

ثالثاً: كيف السبيل إلى العبودية؟

- يحتاج الإنسان إلى سنوات طويلة من مجاهدة النفس والهوى والشيطان والدنيا حتى يطهر ويفرغ قلبه مما سوى الله تعالى ويصل إلى العبودية، فقلب الإنسان قبل أن يصل الى هذه المرحلة يكون كالبركة النتنة المملوءة بالجراثيم، وحتى يتخلص من الجراثيم يحتاج إلى فترة طويلة يأخذ فيها المضادات الحيوية.

رابعاً: ثمرة العبودية:

- في الحديث القدسي: «لا يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل والعبادات حتى أُحبه، فإذا أحببتُه كنُت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها» (عوالي اللآلئ: ج٤/ ص١٠٣).

وفي الحديث القدسي الآخر: «عبدي أطعني حتى أجعلك مثلي، إذا قلت للشيء: كن، فيكون».

وما يحصل للعبد من قبيل ما يحصل للمقربين من الملوك والأمراء، ولكن بفارق أن الذي يتقرب للملوك والأمراء بدافع الأشياء المادية، وأما العبد الحقيقي لله تعالى فهو لا يسعى من أجل هذه الأشياء، وأن يكون متصرفاً في الوجود، بل هذه الأشياء هي من ثمار القرب الإلهي والعبودية لله تعالى، ولا يستعملها إلا في رضا الله تعالى وإذنه.

الإمامة في عقيدة الشيعة

إعداد / منير الحزامي

الإمامة: هي الأصل الرابع من أصول الدين عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وتأتي من بعد أصل (النبوّة) من حيث الأهمية، ويمكن اعتبارها القاعدة العقائدية التي بها يتميّز مذهب الإمامية عن غيرهم من المذاهب الإسلامية، وتعتبر الإمامة الأساس الفكري الذي يبتني عليه مذهب أتباع أهل البيت عليهم السلام.

والإمامة في اللغة هي: عبارة عن تقدّم شخص ليتبعه الناس ويقتدوا به، فيكون المقتدى هو الإمام والمقتدون هم المأمومون. فالإمام: المؤتم به إنسان، كأن يقتدي بقوله أو فعله، وجمعه: أئمة.

ووردت كلمة (إمام) في القرآن في اثني عشر مورداً؛ منها بلفظ المفرد في سبعة موارد هي: (سورة البقرة: ١٢٤، وهود: ١٧، والحجر: ٧٩، والإسراء: ٧١، والفرقان: ٧٤، ويس: ١٢، والأحقاف: ١٢).

ووردت بلفظ الجمع في خمسة مواضع هي: (سورة التوبة: ١٢، والأنبياء: ٧٣، والقصص: ٥ و٤١، والسجدة: ٢٤).

أما المعنى الاصطلاحي لكلمة (الإمامة) فهي: منصب إلهي يختاره الله تعالى بسابق علمه بعباده كما يختار النبي، ويأمر النبي بأن يدلّ الأُمّة عليه ويأمرهم باتّباعه، وليس للعباد أن يختاروا الإمام بأنفسهم لقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ (القصص: ٦٨).

ويختلف الإمام عن النبي بأنّ النبي يُوحى إليه والإمام يتلقّى الأحكام من النبي بتسديد إلهي. فالنبي مبلّغ عن الله تعالى، والإمام مبلّغ عن النبي، وهذا ما يعتقده مذهب الشيعة الإمامية.

أما عند المذاهب الأُخرى فالإمامة ليست من أصول الدين، بل هي رئاسة عامّة في أمر الدين والدنيا خلافةً عن النبي صلى الله عليه وآله وأحكامه في الفروع.

أحكام زكاة الفطرة / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز دفع زكاة الفطرة بعد صلاة الظهر في أول يوم العيد؟

الجواب: الأحوط لزوماً عدم تأخيرها عن صلاة العيد لمن يصليها.

السؤال: هل تُدفع الفطرة عن جنين المرأة الحامل؟

الجواب: لا فطرة على الجنين.

السؤال: لو سكن المكلف في بيت والده مع عائلته، وكان يدفع مبلغاً من المال مقابل سكنه ومطعمه، وعند حلول وقت زكاة الفطرة دفع والده الزكاة عنه وعمّن يعول به، فهل تسقط عنه أم تبقى في ذمته؟

الجواب: إذا كان قد دفعه بإذن من الولد بذلك سقط عنه، وإلا لم يسقط.

السؤال: ما حكم زكاة الفطرة على الكادّ على عياله، ولكن يسكن في بيت أبيه، ويأكل مما يقدمه له أبوه؟

الجواب: لا يجب على الفقير -وهو مَن لا يملك مؤونة سنته فعلاً أو بالقوة- إخراج زكاة الفطرة، وإنما يستحب له ذلك. نعم، إذا كان عيالاً على غيره وجب على الغير إخراجها عنه إذا توفرت الشرائط المعتبرة لوجوبها فيه.

السؤال: هل يجب البحث عن الفقير في زكاة الفطرة؟ فلو كنت لا أعلم بوجود الفقير في بلدي، فهل يجوز لي نقلها؟

الجواب: لا يجوز النقل، إلا إذا ثبت له عدم وجود المستحق أو عدم تيسر الوصول إليه، فلا بد من الفحص إذا كان ذلك متوقفاً عليه.

السؤال: إذا دعا الإنسان أشخاصاً لتناول طعام الإفطار ليلة العيد، فهل عليه أن يدفع عنهم زكاة الفطرة يوم العيد؟ علماً بأنهم لا يبيتون عنده ليلاً بل يعودون إلى بيوتهم.

الجواب: لا يجب.

السؤال: هل يجب أن أخبر الفقير أن المال المعطى له هو من زكاة الفطرة حتى لا يشتري به إلا الطعام؟ وهل يجوز أن يشتري به غير الطعام؟

الجواب: لا يجب شراء الطعام به، ولا يجب أن تخبره بأنه زكاة الفطرة.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

غزوة الخندق (الأحزاب)

إعداد/ منتظر السعدي

لمّا نقض بنو قريظة صلحهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وانضمّوا إلى صفوف المشركين، تغيّر ميزان القوى لصالح أعداء الإسلام، فتحزّبت قريش والقبائل الأُخرى، ومعهم اليهود على النبي صلى الله عليه وآله وعلى المسلمين، وكان يقود الأحزاب أبو سفيان، فقاموا بتطويق المدينة بعشرة آلاف مقاتل، ممّا أدّى إلى انتشار الرعب بين صفوف المسلمين.

وقد أشار النبي صلى الله عليه وآله على أصحابه في التصدي لهذا الهجوم على المدينة، فتوصّلوا إلى حفر خندق قبل وصولهم يحصّن المسلمين من أعدائهم.

ولم يكن بين الجيوش قتال إلّا الرمي بالنبال والأحجار، إلّا أنّ فرساناً من قريش وفيهم عَمْرو بن عبد ودّ العامري اقتحموا الخندق وجعلوا يجيلون خيلهم في الميدان، وكان عَمْرو ينادي بالمبارزة والمسلمون كأنّ على رؤوسهم الطير خوفاً من عمرو، فقام الإمام علي عليه السلام فقال: أنا له يا نبي الله، فقال صلى الله عليه وآله: اجلُسْ، ونادى عَمْرو: ألا رجل؟ أين جنتكم التي تزعمون أنّ مَن قُتل منكم دخلها؟

فقال الإمام علي عليه السلام: أنا له يا رسول الله، ثم نادى ثالثة وقال:

ولقد بُححتُ من الندا
بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبُن الشجاع
بموقف البطل المناجز

فقام علي عليه السلام فقال: «أنا له يا رسول الله»، فقال صلى الله عليه وآله، إنّه عمرو، فقال: وأنا علي بن أبي طالب، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله، فعند ذلك أذن له، وأعطاه سيفه ذا الفقار، وألبسه درعه، وعمّمه بعمامته، فذهب إليه قائلاً في جوابه:

لا تعجلنّ فقد أتاك
مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة
والصبر منجي كلّ فائز

فقال صلى الله عليه وآله: «برز الإيمانُ كلُّهُ إلى الشرك كلِّه»، ثم إنّ الإمام عليه السلام دعا عَمْراً لثلاثة أشياء: إمّا أن يُسلِم، وإمّا أن يترك الحرب، وإمّا أن ينزل عن فرسه ويحارب، فاختار الثالثة.

فنزل عَمْرو من جواده فعقره، وسلّ سيفه وهجم على أمير المؤمنين عليه السلام، فثارت بينهما عجاجة، وضرب عمروٌ رأسَ عليّ عليه السلام فاستقبلها بدرقته فقدّها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجّه، فضربه عليه السلام -وهو كالليث المجروح- على رجله فقطعها فوقع عمرو على قفاه، فجلس عليه السلام على صدره، قال عمرو: قد جلست منّي مجلساً عظيماً، فإذا قتلتني فلا تسلبني حلّتي، قال عليه السلام: هو أهون عليَّ من ذلك.

وقد تحقّق النصر للإسلام والمسلمين في الثالث من شوال في السنة الخامسة للهجرة، بعد عبور أحد أبطال الشرك والكفر، وهو عمرو بن عبد ودٍّ العامري الخندق، ومبارزة الإمام علي عليه السلام له وقتله.

آية الله العظمى الشيخ حسين الحلّي قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ حسين بن الشيخ علي بن حسين الحلّي النجفي، وينتمي إلى أُسرة عربية أصيلة، وهي عشيرة الطفيل، التي تقطن الأرياف الجنوبية من قضاء الهندية في العراق، وقد ولد عام ١٣٠٩هـ بمدينة النجف الأشرف.

درس قدس سره عند أبيه مبادئ القراءة والكتابة، ثمّ بدأ يحضر الدراسات الأدبية والفقهية والأُصولية عند أساتذة الحوزة لسنين طوال، حتّى نبغ نبوغاً باهراً، وتميّز بين أقرانه، بالغاً المراتب العليا في العلم.

وقد لازم قدس سره التدريس منذ كان يواصل دراسته، وكان يلقي درسه في مرحلة السطح العالي، وكان يحضر درسه ثُلّة من الطلبة المشتغلين بالتحصيل من المنبع الأصيل، فكانوا يستفيدون من علمه الغزير، ويستقون من معين فضله الكبير، وكانت له طريقة فنّية في التدريس قلّ نظيرها، وهي أنّه عندما يشرع في البحث يتناول المسألة الفقهية أو الأُصولية فيقلّب فيها وجوه النظر والتأمل، ويبيّن أقوال العلماء المؤيّدين والمفنّدين، ثمّ يناقش بعض الأقوال التي تستحقّ المناقشة على ضوء الأدلّة والقواعد العلمية.

وكان من طريقته في البحث أنّه لا يذكر رأيه الصريح في المسألة المبحوث عنها، وعندما ينتهي من إلقاء بحثه يجتمع طلابه حوله، فيسألونه عن رأيه في المسألة فكان يجيبهم بقوله: «هذا عملكم».

أمّا مكانته العلمية كان قدس سره من نوابغ عصره، ومن الذين تميّزوا بالتحقيق والتدقيق، وكان ذا اطّلاع واسع بالعلوم الدينية، وكان فقيهاً متبحّراً، له إحاطة واسعة بالفروع الفقهية، وهو أُصولي محقّق له نظريات وتأسيسات راقية، ومن المتضلّعين في التاريخ واللغة والأدب.

قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني قدس سره: «وقد عُرف بالتحقيق والتبحّر والتقى والعفّة، وشرف النفس، وحُسن الأخلاق، وكثرة التواضع، كما أنه من الذين يخدمون العلم للعلم، ولم يطلب الرئاسة، ولم يتهالك في سبيل الدنيا، وهو من أجل ذلك محبوب مقدّر بين الجميع».

ومن أبرز تلامذته الأعلام: سماحة أية الله السيد علي الحسيني السيستاني، وآية الله السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، وآية الله الشيخ جعفر السبحاني، وآية الله الشهيد الشيخ مرتضى البروجردي، وآية الله الشهيد الشيخ علي الغروي، العلامة السيّد عبد الرزاق المقرّم، وغيرهم.

ومن مؤلّفاته: شرح كفاية الأُصول، تقريرات بحث الشيخ النائيني في الفقه والأُصول، وغيرها الكثير.

تُوفّي قدس سره في الرابع من شهر شوال في سنة ١٣٩٤هـ في النجف الأشرف، وصلّى على جثمانه المرجع الديني الراحل السيّد أبو القاسم الخوئي رحمه الله، ودُفن بمقبرة أُستاذه الشيخ النائيني رحمه الله بالصحن الحيدري الشريف.

نعمة الحواس

إعداد / آمنة الساعدي

الحواس إحدى النعم الإلهية العظيمة على الإنسان، وقد كنا في رحاب هذه النعمة ضمن البرنامج الأسبوعي في إذاعة الكفيل (برنامج منتدى الكفيل)، وكان المحور لكاتبه الأخ (علي الساري)، الذي بيّن فيه أنّ حواسنا هي منافذ العقل إلى العالم وقنوات الإدراك له، لكن هناك حكمة إلهية بأن تكون قدرات الحواس محدودة، ولكل عضو وظيفة خاصة لا تقل ولا تزيد على احتياج الإنسان لاستخدامها وهذا هو القدر المناسب ليجعل حياتنا طبيعية ومريحة.

وتلك نعمة نشكر الله تعالى عليها، وهو القائل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩)، فهل علينا أن نستخدم هذه الحواس فيما يُغضب الله عزّ وجلّ؟ أم نستخدمها في طاعته وشكره؟

وبدأنا مع رد الأخ (أبو محمد الذهبي) الذي قال: إن أكثر الناس في غفلة عن هذه الحقيقة؛ فإن جوارح الإنسان وظاهره وباطنه وقلبه وروحه سوف تشهد عليه يوم القيامة، فيجب عليه أن يسعى لكي لا يُفتضح بواسطتها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)، ويوم القيامة هو يوم يشهد فيه الله سبحانه والنبي صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرون والزهراء عليهم السلام وملائكة الله المقربون وكل شيء إما للإنسان أو عليه.

فيما تطرقت المشرفة (مديرة تحرير رياض الزهراء) إلى النظرة الحرام، قائلةً: إننا لو التزمنا بقراءة القرآن لاستطعنا أن نحل جميع مشاكلنا، ولو شغلنا أنفسنا بالحلال لتركنا النظر المحرم، وهذا سيقلل شرور أنفسنا الأمّارة بالسوء، وستكون آذاننا مشغولة به حينما نسمعه، وعيوننا ممتلئة بآياته الكريمة، وستكون ألسنتنا قد اعتادت على لغته فلا تنطق إلا به.

وقالت الأخت (خادمة الحوراء زينب): إن لغضّ البصر الأثر الكبير على سلوك الفرد المؤمن فهو يكشف عن قدرة الإنسان على التحكم بتصرفاته، ويساهم في تطهير القلب من أدران الآثام، بالإضافة إلى آثاره الروحية على بصيرة الفرد المؤمن من إيجاد الاطمئنان وقلة جولان الفكر في أمور لا نفع فيها، حيث روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «غضوا أبصاركم ترون العجائب» (ميزان الحكمة: ١٠/ ٣٧٨).

وذكرت الأُخت (خادمة أم أبيها) أحاديث شريفة حول اللسان، منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه» (مجموعة ورام: ج١/ ص١٠٥).

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام: أي شيء مما خلق الله أحسن؟ فقال عليه السلام: الكلام. فقيل: أي شيء مما خلق الله أقبح؟ قال: الكلام. ثم قال: بالكلام ابيضت الوجوه وبالكلام اسودت الوجوه» (تحف العقول: ٢١٦).

وهنا نذكر جزءاً من الحوار الذي دار بين هشام بن

الحكم من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وبين عَمْرو بن عبيد المعتزلي في وجوب نصب الإمام على الخلق، والذي نقلته الأخت (منية الزهراء)، حيث يقول هشام: إن الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً، يصحح لها الصحيح ويُيقن ما تشك فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟! (الأمالي للصدوق: ٦٨٧).

وأضافت الأُخت (آية الشكر) قائلة: إن الإنسان جاهل عند ولادته، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ (النحل: ٧٨،) وإنما حواسه الظاهرة من الأذن والعين والأنف وغيرها والعقل أيضاً هي التي تسبّب له العلوم التي يكتسبها إما اكتساباً طبيعياً كما نشاهده حتى عند الأطفال، وإما اكتساباً علمياً كما نشاهده عند العلماء.

وقالت الأخت (شجون فاطمة): ما أجمل أن يستثمر الإنسان حواسه لذكر الله سبحانه، وشكر أنعمه، فالإمام زين العابدين عليه السلام يقول في (الصحيفة السجادية: ٣٠١): «وَمِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ عَلَيْنَا جَرَيَانُ ذِكْرِكَ عَلَى أَلْسِنَتِنَا، وَإِذْنُكَ لَنَا بِدُعَائِكَ، وَتَنْزِيهِكَ وَتَسْبِيحِكَ».

وقال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، وذكر الله تعالى لا يعني حركة اللسان فقط بل هو ما تطبقه الجوانح قبل الجوارح.

وختمت الأخت (أم فاطمة /فداء الكوثر) بقولها: إن لجارحة اللسان أهميةً كبرى؛ إذ بشهادته يستبين الكفر والإيمان ومن موارد سوء استخدامه هي: النميمة؛ والكذب والسباب والشتم وشهادة الزور وتهويل الأمور وتزييف الحقائق والفتوى بغير علم وفقه.

ومن الجميل أن نلتزم بحقوق الجوارح وحدودها التي ذكرها لنا الإمام السجاد عليه السلام برسالته الخالدة للحقوق، ونبقى نسأل الله الهدى والاستقامة للجميع.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

يوم الجوائز

علي عبد الجواد

روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا كان أول يوم من شوال نادى مناد يا أيها المؤمنون اغدوا إلى جوائزكم، ثم قال: يا جابر جوائز الله ليست كجوائز هؤلاء الملوك، ثم قال: هو يوم الجوائز» (من لا يحضره الفقيه: ج١/باب صلاة العيدين).

كثيراً ما نرى الذين يتسابقون بمختلف الميادين الرياضية يجدّون ويبذلون قصارى جهدهم لينالوا الوسام الذهبي.. ونحن نعلم أنّ ذلك من الأمور الدنيوية الزائلة، فلو دقّق المؤمن بها جيداً لوجدها لا تعدل شيئاً مقابل رضا الله تعالى عنه..

ولكن شتّان ما بين السباق نحو رضوان الله تعالى ومغفرته ونيل جنانه وبين السباقات الدنيوية..

نعم لا وجه للمقارنة.. ولكن ما أريد أن أقوله بأن الانسان تجده يسخّر كل طاقاته لنيل الوسام الدنيوي المزعوم؛ ولكن في النهاية لا يقدم ذلك ولا يؤخر في مسيرته التكاملية، بل تزيده غرقاً وانجذاباً نحو هذه الدنيا الفانية..

بينما نرى انّ من سعى الى الوسام الأخروي فهو السعي المرجو؛ بل هو المنشود، فقد قال تعال: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ۞ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ (النجم: ٤٠-٤١)..

ومن تلك السباقات وأعظمها سباق الطاعات والعبادات التي سعى الصائم في شهر رمضان المبارك لنيل أكثر قدر ممكن منها..

فها هو عيد الفطر المبارك وهو اليوم الذي تسلّم فيه الجوائز، فتجد الصائم سعيداً فرحاً بهذا اليوم لأنه أدى ما عليه من الطاعات.. بل حاول الاستزادة منها بكل ما أوتي من قوة ووقت، فتجده حيناً يبحث عن دعاء يخص هذا اليوم أو هذه الليلة أو عن هذه الصلاة وتلك أو عن مساعدة يقدمها أو غيرها من أمور الطاعة لينال بها رضا الله تبارك وتعالى..

فهو سباق نحو الله تعالى؛ فكلما حصد أكثر اقترب من الله تعالى أكثر، ومما تجدر الاشارة اليه.. انّه لا خاسر بهذا السباق! بل الكل فائزون وإن اختلفت الدرجات، على العكس من السباق الدنيوي، فهناك دائماً خاسر..

فهنيئاً لكم تلك الجوائز.. والتي تعطى من ربّ الأرباب.. وتباركت أيامكم وجعلها الله تعالى أعياداً ومسرّات..

وعلينا أن نلتفت بأن السباق لا ينتهي عند هذا الحد؛ فلا تتوقفوا أبداً، ولتستمروا بهذا السباق الى آخر نفس.. حيث قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾(الحديد: ٢١)؛ وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا تعصي الله فيه فهو يوم عيد» (روضة الواعظين: ص٣٥٤).

أما تأتي قبر الحسين عليه السّلام؟

روى الشيخ ابن قولويه

القمي رحمه الله في كامل الزيارات

عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري أنه قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السّلام:

يا مسمع، أنت من أهل العراق، أما تأتي قبر الحسين عليه السّلام ؟

قلت: لا، أنا رجل مشهور عند أهل البصرة،

وعندنا مَن يتبع هوى هذا الخليفة،

وعدونا كثير من أهل القبائل من النصّاب وغيرهم،

ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند وُلد سليمان فيمثّلون بي.

قال لي: أفما تذكر ما صُنع به؟

قلت: نعم.

قال: فتجزع؟

قلت: إي والله، وأستعبر لذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ،

فأمتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي.

قال عليه السّلام: رحم الله دمعتَك،

أما إنك من الذين يُعدّون من أهل الجزع لنا.

(كامل الزيارات، للشيخ جعفر بن محمد بن قولويه القمي: ص٢٠٤)

مَن درأ شبهةً عن ذهن امرئٍ فكأنّه أحياه

مصطفى الباوي

الوقوف على مضامين الوصايا المباركة للمرجعية الدينية للمقاتلين المرابطين في سوح الشرف والكرامة؛ دفاعاً عن الوطن ومقدّساته وتاريخه وثقافته وحضارته.. يُعطينا مؤشّرات قيّمة ورصينة تُبعد عنّا الكثير من اللَّبْس الذي قد يحصل في خضمّ المهاترات والصراعات السياسية، وتُبصّر المجتمع بالدستور والمظلّة الإسلامية التي أنقذت الأمّة من التشرذم والضياع، من خلال ما حملته من سموٍّ ورفعةٍ وحفظ لكرامة الإنسان.

إذن.. لم تكن المرجعيةُ المباركة بعيدةً عن أولئك المغرَّر بهم، أو الذين تمّ تضليلُهم واستدراجُهم إلى أماكن ومدن وقرى آمنة بأهلها ودينها وعاداتها وتقاليدها، ثم يأمرونهم بتدمير كلّ ما يقع أمام أنظارهم من بشر وأماكن عبادة وتراث وآثار وتاريخ وحضارة... فدعت المرجعيةُ المباركة إلى درء تلك الشبهات والتضليل بحُسْن التصرّف والنصح، والأخذ بالعدل، والصفح في موضعه، وتجنّب الظلم والإساءة والعدوان... فكلّ تلك الأمور من شأنها أن تعكس الصورةَ الحقيقيةَ لديننا الإسلاميّ الكريم الذي جاء رحمةً للعباد ونعمةً.

وهذه السلوكيات الحميدة التي يتحلّى بها المقاتل العقائديّ في التعامل والتصرّف مع الآخرين، بحاجة إلى الصبر، والتغلّب على شهوات النفس الأمّارة بالسوء، وبحاجة إلى نبذ تسويلات الشيطان الذي يزرع العداوة والبغضاء.

فالوصية الحادية عشرة نظرت إلى الشبهات التي يقع فيها الطرف الآخر وتضليل الجهات المنحرفة له، في سبيل دكّ الصفّ الإسلامي وتمزيقه.. فكان ممّا قاله سماحة المرجع الدينيّ الأعلى (دام ظلّه) في هذه الوصية:

(واعلموا أنّ أكثر مَن يقاتلكم إنّما وقع في الشبهة بتضليل آخرين، فلا تعينوا هؤلاء المُضلّين بما يوجب قوّة الشبهة في أذهان الناس حتّى ينقلبوا أنصاراً لهم، بل ادرؤوها بحسن تصرّفكم ونُصْحكم وأخذكم بالعدل والصفح في موضعه، وتجنّب الظلم والإساءة والعدوان، فإنّ مَن درأ شبهة عن ذهن امرئ فكأنّه أحياه، ومَن أوقع امرئاً في شبهة من غير عذرٍ فكأنّه قتله.

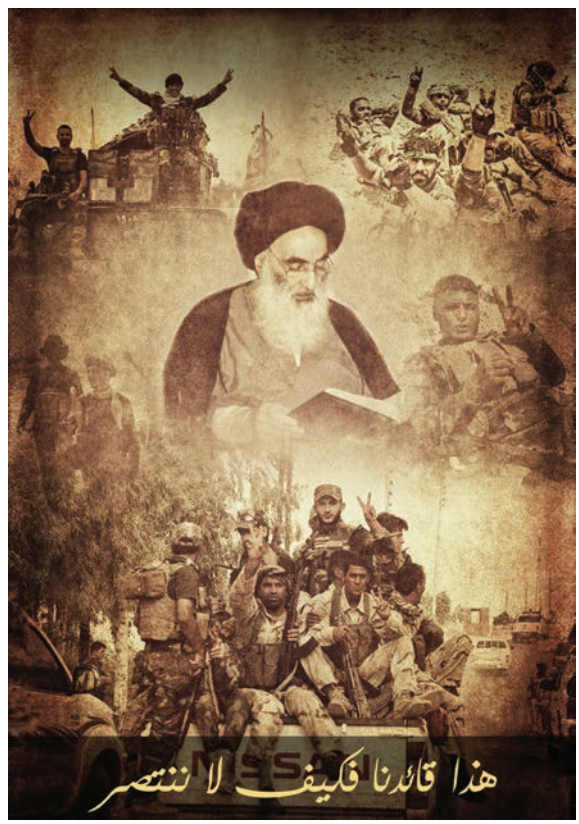

ولقد كان من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام عنايتهم برفع الشبهة عمّن يقاتلهم، حتّى إذا لم تُرجَ الاستجابةُ منهم، معذرةً منهم إلى الله، وتربيةً للأمة ورعايةً لعواقب الأمور، ودفعاً للضغائن لا سيّما من الأجيال اللاحقة، وقد جاء في بعض الحديث عن الصادق عليه السلام أنّ الإمام عليّاً عليه السلام في يوم البصرة قال لأصحابه: «لا تعجّلوا على القوم حتّى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم»، فقام إليهم، فقال: «يا أهل البصرة، هل تجدون عليّ جورةً في الحكم؟»، قالوا: لا، قال: «فحيفاً في قسم؟»، قالوا: لا. قال: «فرغبةً في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم بيعتي؟»، قالوا: لا، قال: «فأقمت فيكم الحدودَ وعطّلتها عن غيركم؟»، قالوا: لا).

فتوى الدفاع المقدس والحراك النسوي

علي حسين الخباز

استجابة لفتوى المرجعية العليا في الدفاع المقدس، هبّ الناس للدفاع عن العراق، وقد استوعب الجميع حكمة هذا الدفاع الذي انطلق في زمن كاد المشروع الأمريكي السلفي التكفيري لتقسيم العراق أن ينجح لولا فاعلية هذه الفتوى.

هذا يعني أن الوعي المرجعي أعطى الواقع زخماً معنوياً قوياً استنهض الواقع العراقي بكل مكوناته، رجالاً ونساء.. وقد هبّت المرأة الأم والزوجة والأخت والبنت إلى مؤازرة حقيقية تستنهض همم الرجال، بل راحت إلى أبعد من هذا، حين رفعت السلاح ودافعت جنباً إلى جنب مع الرجل في آمرلي، وبعض مناطق الوطن العزيز.

ونهض الحراك النسوي للدفاع عن العراق، وقدم الكثير من الشهيدات، ولو عدنا إلى تراثنا الإسلامي والعربي لوجدناه غنياً بما يحمل من تضحوية وفداء وشجاعة جعل النسوة أمام مسؤولية دينية ووطنية كبيرة، ليعززن موقفهن أمام سيدة الصبر والتضحية زينب(عليها السلام)، فبرزن أمهات يؤازرن الأبناء للدفاع عن الوطن ومقدساته، ورأينا صوراً جميلة لأمهات عراقيات يحتفلن بتوديع أبنائهن لساحات القتال، فاجأ أعداء العراق من أصحاب مشروع التقسيم الأمريكي، وأعداء العملية السياسية حساباً لهذه الثورة الشعبية.

لقد أصبح الشعب المحتشد مصدر قلق وخوف للذين ينوون الشر بالعراق، وبهذه القوة اعطى اعتبارات واضحة لانبعاث حراك نسوي عالمي لعبت فيه المرأة دور الملهم والمحفز إلى جانب كونها مقاتلة ومتطوعة ومثقفة واعية عززت الحراك الفكري والثقافي، ليتخرجن شاعرات وكاتبات ومبدعات أسهمن في وجود الأمة بما قدمن من إبداع..

مما رسخ مكانة المرأة في جميع أدوارها الحياتية؛ الموظفة، والعاملة، وربة البيت، والأكاديمية، كالتزام إنساني ديني وطني، فهي موجودة بقوة ومنتمية إلى الحشد بضمير واعٍ لم يقدها طلب حكومي، أو يؤثر عليها مقابل مصريٍ، بل التحقت حفاظاً على شرف العراقيات؛ كي لا تُباع في أسواق النخاسة، واستجابةً لفتوى الدفاع المقدس.

السيد حسن الهاشمي

إنّ من حكمة الله جلّ شأنه أن يبتلي عباده وأن يمتحن صدق إيمانهم في كثير من الأمور؛ كالخوف، والجوع، والفقر، وفقد الأحبة، والفراق، والخسارة في التجارة، ونقص الأموال، وغير ذلك من الأهوال والمصائب والشدائد، التي تحتاج إلى نفوس قوية بإيمانها، وعزائم جبارة تستطيع تحمل هذه الأهوال والتعايش معها، والصبر عليها، دون تبرّم ودون أي اعتراض أو شكوى، بل رضىً واحتساباً لله عزّ وجلّ مصداقاً لقوله تعالى:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ﴾. (البقرة: ١٥٥- ١٥٧).

وقد أثنى الله تعالى على هؤلاء الذين اختبر إيمانهم فثبتوا وصبروا وصابروا، وقد تحروا الهداية من الله وقبلوها وعملوا بها، فكانت لهم المغفرة، وقد وعدهم الله بالفوز العظيم، وبأنه سبحانه وتعالى سيوفيهم أجورهم، ويغدق عليهم بلا حساب، يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

وهنا نلاحظ أنّ أجر الصابر غير محدود فيما أجور بقية المناقب محدودة، والسبب في ذلك أنّ الصبر له مدخلية في كل العبادات، بل في كل الأعمال الصالحة، فالمصلي لا يستطيع أن يؤدي الصلاة ويستمر عليها وتؤثر في حياته اليومية من الانتهاء عن الفحشاء والمنكر إلّا بالصبر، وكذلك الحال في الصائم فإنّه لا يستطيع تحمل الجوع والعطش لا سيما في الصيف القائظ، ولا يستطيع حجب جوارحه وجوانحه عن المعاصي والذنوب إلّا بالصبر، وهكذا سائر العبادات، ولولا الصبر لما استطاع المؤمن أن يؤديها بأحسن وجه ليبرئ ذمته أمام الناس في الأمور الاجتماعية وأمام الله تعالى في الأمور العبادية.

ومن الثابت، أن في الصبر والاحتساب تكفيراً عن خطايا الإنسان، مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تصيب أحداً منكم مصيبة إلا كفّر الله بها خطيئته، حتى الشوكة يشاكها أحدكم في قدمه» (مجمع البيان: ج٣/ص١١٥).

والصبر من أعظم الطاعات وأكثرها أجراً عند الله تعالى، وهو دليل أكيد على صدق إيمان الإنسان، إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله، والإيمان باليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

دور الممهّدين في حركة الظهور المقدس

إعداد / وحدة النشرات

لعل من أهم العوامل المؤثرة في تحقيق الظهور المقدس لإمامنا المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف بل وتقريبه وتعجيل الفرج، هو توافر العدد الكافي من الأنصار والموطّئين الذين يُعدّون المجتمع والأمة لظهور الإمام عليه السلام، ويوطّئون الأرض ويمهّدونها لثورته الشاملة، ويدعمون حركة الإمام ويسندونها.

ومن دون هذا الإعداد وهذه التوطئة لا يمكن أن تحصل هذه الثورة الشاملة في سنن الله تعالى في التاريخ، وذلك انطلاقاً من الحقائق التالية:

أولاً: إن الإمام عجل الله فرجه الشريف لا يقود حركة التغيير الشاملة بمفرده، لأن الفرد الواحد مهما أوتي من قوة وكمال عقلي وجسمي وروحي، لا يمكن أن يحقق إنجازاً كبيراً بحجم الإنجاز الضخم الذي سيحققه الإمام عجل الله فرجه الشريف على امتداد الأرض، خصوصاً إذا تجاوزنا الفرضية الآتية وهي استخدام المعجزة من قبله عجل الله فرجه الشريف من أجل تحقيق النصر.

ثانياً: إن الإمام عجل الله فرجه الشريف لا يحقق الإنجازات الكبيرة التي ادّخره الله لأجل تحقيقها في آخر الزمان عن طريق المعجزة والأسباب الخارقة.. وقد نفت الروايات استخدام الإمام عجل الله فرجه الشريف المعجزة في ثورته، وأكدت دور السنن الإلهية في التاريخ والمجتمع في تحقيق هذه الثورة الكونية الشاملة وتطويرها وإكمالها.

ولا يعني ذلك أن الله سبحانه لا يتدخل إلى جانب هذه الثورة بألطافه وإمداده الغيبي، فإن ثورة الإمام عجل الله فرجه الشريف في مواجهة الطغاة والأنظمة والمؤسسات الاستكبارية الحاكمة والمتسلطة على رقاب الناس، لا تحصل من دون إمداد غيبي وإسناد وتأييد من قبل الله سبحانه، والنصوص الإسلامية تؤكد وجود هذا الإمداد الإلهي في حركة الإمام عجل الله فرجه الشريف وتصف كيفيته. إلا أن هذا المدد الإلهي أحد طرفي القضية، والطرف الآخر هو دور الأسباب الطبيعية والوسائل المادية في تحقيق هذه الثورة وحركتها.

وشأن حركة الإمام عجل الله فرجه الشريف شأن دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام والحركة التي قام بها لتحقيق التوحيد في حياة الناس. فقد كانت هذه الحركة موضع عناية ورعاية الله وإمداده الغيبي بالتأكيد، ونصر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله بالملائكة المسوّمين والمردفين والرياح وجند لم يروهم وبالرعب.. ولكن الله تعالى أمر بأن تعدّ العدّة لهذه المعركة المصيرية.

وتمت مراحل هذه المعركة بموجب سنن الله في التاريخ والمجتمع، فكان يستخدم فيها النبي صلى الله عليه وآله الجند والمال والسلاح، ويخطط لها ويفاجئ العدو بوسائل وأساليب جديدة للقتال، ويفاجئه في الزمان والمكان.

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

قواعد النجاح

تأليف: حسن علي الجوادي

وهو الكتاب الخامس من (سلسلة بناء الشخصية)، ويتضمن مجموعة من القواعد التي تنفع في معاملة الناس وطرق تخفيف حدة المشاكل والعصبيات المختلفة، والقواعد المختلفة والإدارة الجادة وأداء المدير ومعاملته مع موظفيه، واهتمام الدين بالناس بصور مختلفة ومهمة، وغير ذلك من القواعد والفوائد التي تصب نتيجتها في بناء شخصية الإنسان وتقدمها نحو الأفضل والأكمل.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي